إسهام اللسانيات التطبيقية في إثراء تعليمية اللغة العربية

The Contribution of Applied Linguistics to enriching the teaching of
The Arabic Languageنورالدين فتح الله¹¹ جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر)، Fethallah-noureddine@univ-eltarf.dz

تاريخ النشر: 2022/12/31

تاريخ القبول: 2022/12/15

تاريخ الاستلام: 2022/9/1

ملخص: يهدف البحث إلى الكشف عن إسهامات اللسانيات التطبيقية في تحديد معالم منهجية تعليمية اللغات بشكل عام، والتركيز على تعليمية اللغة العربية بشكل خاص، وهذا نظرا لما تكتسبه هذه الأخيرة من أهمية في الحقل التعليمي التعلّمي، ولنجاحها لابدّ من استغلال الطرائق والتّظريات الحديثة، وكذا ما جاءت به اللسانيات، فكانت الدّراسة وصفية باعتماد أسلوب التحليل، وهذا قصد الإجابة عن إشكالية مفادها: ما مدى إسهام اللسانيات التطبيقية في إثراء تعليمية اللغة العربية؟

الكلمات المفتاحية: اللسانيات التطبيقية، التّعلّم، المتعلّم، تعليمية اللغة العربية.

Abstract: The research aims to reveal the contributions of applied linguistics in defining the features of an educational methodology of languages in general, and focusing on the teaching of the Arabic language in particular, and this is due to the importance of the latter in the educational field, and for its success it is necessary to exploit modern methods and theories, as well as what it came with Linguistics, the study was descriptive by adopting the method of analysis in order to answer a problem that is: What is the contribution of applied linguistics to enriching the teaching of the Arabic language?.

Keywords: linguistics; Learning, Teacher; Learner; Language Teaching

المؤلف المرسل: نورالدين فتح الله

1. مقدمة:

لقد كان للسانيات بشكل عام، وللسانيات التطبيقية خصوصا بالغ الأثر في تحديد معالم التعليمية وإثرائها بما يناسب طبيعتها وعناصرها التفاعلية فيما يتعلق خاصة بتعليمية اللغات، وهذا يتجسد بشكل خاص في الجانب البيداغوجي وتطوير هذا الحقل باعتبار أهميته ودوره الفاعل والمهم، فالتعليمية بحسب ما تقدم يمكن اعتبارها فرعا هاما وأساسيا منبثقا من اللسانيات التطبيقية، وعندما نتحدث عن اللسانيات والتعليمية لابد لنا أن نقف على مدى الدور المهم للسانيات التطبيقية بشكل خاص في إثراء هذه الأخيرة وتحديد معالمها ورسم منهجها وطرائقها بما يضمن سلاستها وسهولة إجراءاتها وتطبيقاتها باعتبارها ذات صبغة تعليمية في حد ذاتها، ومن هنا نفتح المجال في هاته الدراسة للكشف عن مدى فاعلية ودور اللسانيات بشكل عام واللسانيات التطبيقية بشكل خاص في إثراء ورسم معالم التعليمية وتطويرها، وهذا تماشيا مع المنهج الوصفي المعتمد على التحليل، الذي نراه مناسبا وخادما لهذه الدراسة، ففي هذا السياق لابد من التطرق إلى مفهوم كل من اللسانيات التطبيقية والتعليمية، وإبراز أوجه التفاعل والتداخل والاستفادة بين هذين القطبين المهمين في الدراسات والعلوم الإنسانية، كذلك باعتبار تعليم اللغة العربية يبدأ من معلمها الذي صار يعتبر تعليم العربية فنا فقط، وليس علما يعتمد على كل ما هو جديد في اللسانيات وحقل تعليمية اللغات، وبالتالي يصير أبعد الناس في عمله عن النظرية اللسانية وما تحتوي عليه من أسس موضوعية ولغوية، إضافة إلى الأسس التربوية والتعليمية التي نادى بها أهم نظريات التعليم والتعلم الحديثة، واستنادا لما تمّ طرحه، يمكن بناء منطلق البحث من إشكالية مفادها: إلى أي مدى أسهمت اللسانيات التطبيقية في إثراء وتطوير تعليمية اللغة العربية؟ وما هي المرتكزات الأساسية التي تحقّق التطور الحاصل في هذا الحقل التعليمي التعليمي؟

2. اللسانيات التطبيقية وإطارها المفاهيمي:

علم اللّغة التّطبيقي، أو اللسانيات التطبيقية ليس له نظرية معينة تصف اللّغة أو تحللها، ولعل ذلك يبدو واضحا من كلمة -تطبيق - ApIIid التي تقابل مصطلح - نظرية- Theory في علم اللّغة النظري، ومعنى هذا أنّ هذا العلم لا يسعى إلى دراسة اللّغة في ذاتها، ومن أجل ذاتها، وإنّما يسعى إلى أهداف عملية نفعية، شأنه في ذلك شأن جميع العلوم التطبيقية التي تتوجه إلى أهداف خارج الحدود الحقيقية للعلوم، وهو ما يصدق على علم اللّغة التّطبيقي، "حتى إنّ بعض علماء اللّغة يرفضون انتماء هذا العلم إلى ميدانهم، بل يسخر بعضهم من كونه علما، ويراه بعضهم ميدانا غائما، وغير دقيق بل يستكرونه جملة وتفصيلا ولكل منهم مبرراته وأهدافه وخلفياته، وهذا في مقابل أن بعض علماء اللّغة يرون أنّ علم اللّغة التّطبيقي هو علم مستقل في ذاته وله إطاره المعرفي الخاص والمميز، وله منهج ينبع من داخله، ومن ثمّ فهو في حاجة إلى نظرية مستقلة عن العلوم الأخرى، غير أنّ الاتجاه الغالب بين علماء اللّغة يرى أنّ علم اللّغة التّطبيقي هو علم وسيط يمثل جسرا يربط العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني مثل علوم اللّغة وعلوم التربية والاجتماع"، وهذا يعني أنّ هذا العلم يستند في الحقيقة إلى الأسس العلمية النظرية لتلك العلوم بحسب تنوعها ومناهجها المتميزة بعضها عن بعض (خليل ح.، 2003، صفحة 73)

فعندما نتحدّث عن اللّغة فنجد أنها تحتل معان عدّة باعتبار تشكيلها وطبيعتها الخاصة، لكن يمكننا تحديد وظيفتها الأساسية ألا وهي التّواصل أو العملية التّواصلية، فمن هذا المنطلق نجد أنّ لها معنيين، الأوّل بعيد عن الجانب التّطقي بل يتجاوزه إلى أبعد من ذلك مثل: لغة العيون مثلا أو لغة الإشارات أو الرموز... الخ، أما بالنسبة للمعنى المتداول والضيق في نفس الوقت فهو ما يخص لغة اللسان لدى قوم ما، فنقول اللّغة العربية أو اللّغة الفرنسية أو غيرها من اللّغات الإنسانية الأخرى بتعدد مشاربها. (حركات، 1418هـ-1998م)، فباعتبار المفهوم المتداول والسائد للسانيات يقول بأنها الدّراسة العلمية للسان وهو تعريف شامل وعام وقد أطلق هذا المفهوم باعتبار إفادة اللسانيات من مختلف العلوم الأخرى مثل علم اللّغة الاجتماعي وعلم النفس والصوتيات وغيرها، لكن هذا لا يمنع أن نقول بأن اللسانيات علم خاص قائم بذاته له حدوده ومعالمه

ومنهج الخاص ويهدف إلى أغراض خاصة ومعلومة أيضا. (حركات، 1418هـ - 1998م، صفحة 13)

لا يوجد مفهوم شامل وموحد لحقل اللسانيات التطبيقية، فقد عرّفها "عبده الرّاجحي" في كتابه "علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية"، بقوله: "إنّهُ علم مستقبل بذاته، له إطاره المعرفي الخاص، ومنهج ينبع من داخله يهدف إلى البحث عن حل لمشكلة لغوية، إنه استعمال لما توافر عن طبيعة اللّغة من أجل تحسين كفاءة عمل علمي ما تكون اللغة العنصر الأساسي فيه، إنه ميدان تلتقي فيه مختلف العلوم التي تهتم باللغة الإنسانية، من مثل اللسانيات واللّسانيات الاجتماعية، واللّسانيات النفسية وعلمي الاجتماع والتربية" (الراجحي، 2000، صفحة 10)

نجد أنّ لتعريف اللّسانيات التطبيقية توجّهين، فهناك من يرفض الاعتقاد السائد أنّ علم اللغة التطبيقي مقابل لعلم اللّغة النظري، وهي آراء كل من الدكتور عبده الرّاجحي، والدكتور محمد فتّيح، حيث يؤكّدان أنّ لكل مجال منهما مساحته الخاصة، فعلم اللّغة التطبيقي، علم مستقل بذاته له إطاره المعرفي الخاص، في المقابل نجد من يعرف اللّسانيات التطبيقية على أنّها تطبيق لما جاءت به اللّسانيات النظرية لحل مشاكل عملية متصلة باللّغة، وهو رأي شارل بوتون الذي يؤكّد أنّ لكل علم تطبيقاته الخاصة به "فالمهندس الذي ينشئ جسرا إنّما يطبق القوانين التي وضعها عالم الفيزياء وعالم الرياضيات، كما أنّ الطبيب الذي يمارس مهنة الطب يستند بالمعطيات التي خلص إليها البيولوجيا وعالم الكيمياء، وعلى هذا فإنّ "اللّسانيات التطبيقية، فتهتم بتطبيق مفاهيم اللّسانيات، ونتائجها على عدد من المهام العلمية، ولا سيما تدريس اللّغة. (علي، صفحة 15)، وقد كان مولدها عام 1946م كعلم قائم بذاته بمعهد تعليم الانجليزية بجامعة متشيجان تحت اشراف العالمين: "تشارلز فريز" و"روبرتو لادو"، وقد شرع هذا المعهد في إصدار مجلته المشهورة "مجلة اللّسانيات التطبيقية، ثم أسست المدرسة اللّسانية التطبيقية في جامعة "أدنبرة" عام 1958 (خلاف، 2013، صفحة 05)، وقد بدأ هذا العلم يتوسع في معظم جامعات العالم لحاجة الناس إليه ولإستخدامه في شتى الميادين، خاصة من التعليميّة التعليميّة منها، وأغراضها التدريسية بشكل مخصوص، وهي كعلم

يعنى كذلك بدراسة اللغة في المجتمع لخدمة أهداف لغوية كالترجمة وأمراض الكلام، ويعمل على تطبيق النظريات اللغوية ومعالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة وتعلمها.

3. مجالات اللسانيات التطبيقية:

مجالات اللسانيات التطبيقية كثيرة ومتعددة، تظهر واضحة فيما أوردته اللجان العلمية التي عقدتها الجمعية العالمية لللسانيات التطبيقية عام 1997، وأيضاً الموضوعات التي نكرتها الجمعية الأمريكية عام 2002، وتلك الموضوعات يمكن إدراجها في التقسيمات التالية: (زكرياء، 1993، صفحة 09)

● ما يتعلق بتعليم اللغة وتعلمها، بما فيها من دراسات حول اكتساب اللغة الثانية واختبارات اللغة، ولعل هذا القسم المتعلق بمجال تعليم اللغات وتعلمها هو الطّاعي فيها. ويمثل هذا القسم 50 بالمئة.

● ويتعلّق بطبيعة اللسانيات التطبيقية، وتعريفاتها ومجالاتها وحدودها" أي ما يتعلق بها كعلم قائم بذاته أبتمولوجيا ومنهجيا وإجراءات. ويمثل 05 بالمئة فقط.

● وهذا القسم يتورع على أربعة أقسام مختلفة تتضافر فيما بينها علوم ومجالات شتى وتمثل 45 بالمئة، هي كالتالي:

أ- التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية" وهي أحد فروع اللسانيات الاجتماعية.

ب- الاستخدامات المهنية للغة" لغة الفئات الاجتماعية والتّخصصات والمهن وغيرها

ج- السلوك اللغوي المنحرف، والقياس اللغوي المستخدم في تحديد مثل هذا السلوك اللغوي " يتناول المشكلات التي يعاني منها الأفراد الذين لديهم صعوبات في السمع والتكلم، وكبار السن وفقد الذاكرة على الكلام أو العجز فيه، وكذا الإصابة في الدماغ" ومجالها عموماً الأرتط فونيا والعلم الذي يضمه وهو اللسانيات النفسية".

د-الحالات التي يتعرّض فيها الإنسان لأكثر من لغة" كالثنائية اللغوية والتعددية اللغوية والازدواجية اللغوية والتعددية الثقافية" ويتكفل بها علم اللغة الاجتماعي". (زكرياء، 1993، صفحة 11)

4. مفهوم التعلّيمية وتطبيقاتها:

عندما نبحث في مفهوم مصطلح التعلّيمية نجد أنّ الدّراسات فيه قليلة وشحيحة فيما يخص تحديد مفهوم اصطلاحي يكشف عن ماهيتها وحقيقتها بشكل منهجي وعلمي، فنجد هذا المصطلح دارجا في الكثير من العلوم التي لها علاقة بالتعليم والتدريس والبيداغوجيا والفنون الأخرى التي تستدعي منهجية واضحة في التعليم والتدريب، ونعوز هذا القصور إلى الغموض وقلة اهتمام الدراسين به كمصطلح أصيل في العملية التعلّمية التعلّيمية بشكلها التّطبيقي.

التعلّيمية علم ناشئ حديث وهو يخص جوانب التربية والتعليم بشكل خاص وهي تتداخل بشكل ظاهر وجلي مع البيداغوجيا، وقد ابتكر العقل التربوي "التعلّيمية" واتخذها موضوعا للبحث والدراسة يهتم بدراسة التفاعلات التي تربط بين كل من المدرس والمتعلم والمعرفة داخل نطاق مفاهيمي معين ومحدد، وذلك من أجل تسهيل عملية التعلم والحصول على المعرفة استغلالها بشكل صحيح من طرف المتعلمين في شتى الأبحاث وبمختلف الأطوار والدرجات.

فالتعلّيمية هي "المجال التربوي الذي يدرس التفاعلات التي تربط بين كل من المدرّس والمتعلّم والمعرفة، وهو معنى قد تشترك فيه التدريسية مع مجالات تربوية كثيرة" (الجوادي، 1441هـ-2020م، صفحة 27) ، إذن بحسب هذا السياق تندرج التعلّيمية ضمن ثلاثية المعلم والمتعلم والمادة المعرفية قصد التوجه نحو إنشاء المعرفة واستثمارها وإتاحتها بشكل واسع وسط المهتمين بها، وهذا يكون وفق طريقة ممنهجة ومنظمة في حيز بيداغوجي تربوي ضمن مختصين في المجال يشرفون على تلك العملية المعقدة.

وقد تعددت ترجمة مصطلح أو كلمة (didactique) بمعناها الاصطلاحي الجديد في ثقافتنا العربية، فاستعملت كلمتا " تعلّيمية المادّة" و "تعلّمية المادّة"، مع اختلاف

نسبي في المساحة التي تحتلها كل واحدة منهما...بينما ترجح كفة " التعليمية " في الجزائر لأنها ترجمت على ذلك النحو منذ اول وهلة...واستحسن آخرون أن يسموه " علم تدريس المواد " (الجوادي، 1441هـ-2020م، صفحة 28)

إذن من خلال ما سبق، نصل إلى أنّ كل من التعليمية والتعليمية تعنى وتهتم بشكل واضح بشؤون التعليم والتدريس والبيداغوجيا وما له علاقة بالتعلم وأخذ وتداول المعرفة.

ويرجع التأصيل المصطلحي المتداول في التدريس التعليمي عند الغرب إلى الاشتقاق الإغريقي "didaktikos" فهو يدل على معنى التربية، وهذي كذلك تعني التدريس والدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، وأشكال تنظيم حياة التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة فهو تخصص يستفيد من عدة حقول معرفية ومجالات علمية مثل علم الاجتماع وعلم النفس وعلوم اللسان

إذن فالتعليمية مادة مهمة أساسا بما يتعلق بالمواد الدراسية من حيث محتواها ومكوناتها العلمية والمنهجية والشكلية أسسها القائمة لنجاح تلك العملية وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبيداغوجيا والتدريس بصفة خاصة " بالتحديد تدريس المواد والتخصصات الدراسية المختلفة من خلال التفكير في بنيتها ومنطقها وكيفية تدريس مفاهيمها ومشاكلها وصعوبة اكتسابها". (حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي)

والتعلم عملية تغيير وتعديل للسلوك، يتم من خلال تفاعل الفرد مع بيئته، فينتج عنه تغيرا جسما وانفعاليا وعقليا ويكتسب انماطا سلوكية جديدة، وتسمى هذه العملية بالخبرة ومن الخبرة يكتسب المعارف والمهارات. (منسي، دس، صفحة 11)

5. اللسانيات التطبيقية ومدى تعاقبها بتعليمية اللغات:

اختلفت وتعددت المجالات التي تدخل ضمن اللسانيات التطبيقية، ومن بين أبرز اهتماماتها تعليم اللغات، حتى كاد يغلب على غيره من المجالات، الأمر الذي دفع بعض اللسانيين إلى إطلاق مصطلح اللسانيات التعليمية على هذا المجال، " أصبحت فكرة اللسانيات التطبيقية نتيجة لأسباب تاريخية مرادفة للدراسة العلمية لمبادئ تعلم اللغات الاجنبية وتعليمها (DM, 1988, p. 24)

وهذا لا يجعل المطابقة واردة بين اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات، فهذه الاخيرة تظلّ أحد المجالات الهامة من العلم الأول، بل لعلّه الاكثر تقبلا لتطبيق المبادئ النظرية علميا وتوظيفها في تعليم اللغات، إلا أنّ التساؤل الذي يبقى يفرض نفسه في هذه الحالة هو عن نوعية الآلية التي يتم بمقتضاها هذا التطبيق باعتبار الوسائل والمستوى"، ولذلك فإنّ الاستفادة من النظرية اللسانية في مجال تعليم اللغات يؤدي إلى تقاطع منهجي بين اللسانيات العامة وعلم النفس التربوي من جهة، وطرائق التعليم البيداغوجي من جهة أخرى، وفي ظل هذه التوأمة المنهجية يتحدد الإجراء التطبيقي للسانيات التطبيقية، إذ يتمحور حول مباحث تتعلق بثلاثة عناصر أولية هي: المعلم - المتعلم - المادة التعليمية وهي اللغة. (يونس، 2004، صفحة 14)

6. اللسانيات التطبيقية ودورها في تعليميّة اللغة العربيّة:

"إذا كانت اللسانيات نقطة التقاء جميع علوم الانسان، بمعنى أنها تتناول الانسان في جوهره كانسان ناطق، فإن تطبيقات معطياتها على المشكلات النوعية لهذا الانسان الناطق تبين أن مسارها على الصعيد البراغماتي لا يزال غامضا في أكثر الأحيان" (بوتون، دت، صفحة 18)

وقد كان للنظريات اللسانية بالغ الأهمية والفضل في إمداد تعليم اللغات بما فيها اللغة العربية بالعديد من المقاربات والنظريات اللسانية، لتكون بذلك المرجع بالنسبة للمشتغلين بالمجال والمهتمين بتلك الدراسات والأبحاث، وهذا بعدما اكتشف اللغويون وخاصة فئة الممارسين التربويين منهم أن تعليم وتعلم اللغة لا يمكن أن يكون ناجحا إلا إذا استند إلى مرتكزات علمية نظرية وعلمية دقيقة، مما ساهم في نشأة وميلاد علم جديد يعرف باللسانيات التطبيقية الذي يطبق بشكل واسع وجلي في ميدان التربية والتعليم وظهر كذلك بشكل واضح في الأوساط الجامعية المغربية. (الدرّيج، 2019، الصفحات 14-15)

يمكن إرجاع سبب الغموض الذي يشوب مجال اللسانيات التطبيقية إلى أسباب موضوعية تتعلق بشكل خاص بجدة وحدثة هذا الفرع واتّساع مدى اهتماماته، كذلك بسبب تداخل والتباس علاقته باللسانيات النظرية العامة التي تنضوي تحت عنوانها خطابات متعددة المشارب والاتجاهات ومختلفة الأهداف أيضا، ونذكر من هذا المنطلق

بأن ديداكتيك اللغات نشأت في بداياتها الأولى مستندة على اللسانيات التطبيقية ومتوازية معها، لتهتم باكتساب اللغات وبطرائق تدريسها، ثم انفتحت على حقول علمية مرجعية مختلفة، فطوّرت مجالات البحث فيها، وأصبحت تهتم بمجالات عديدة في العملية التعليمية التعلمية، لا غنى فيها للسانيين عن الاستعانة بالتربويين وبعلماء التدريس على وجه الخصوص و من أهمها: (الدرج، 2019، صفحة 16)

- **المتعلم:** من حيث الاستراتيجية والوتيرة التي يكتسب بها اللغة والأخطاء التي يرتكبها وآليات استيعابها وفهمها وإنتاجها.

- **المدرس:** من حيث تكوينه وملكاته وأسلوبه.

- **المحيط الاجتماعي:** علاقة اللغة بالجماعات وأساليب استعمالها في المجتمع، ووضعها ضمن لغات أخرى.

- **البيئة المدرسية:** والزمن المدرسي.

- **فعل التدريس والمادة التعليمية:** المناهج والمقررات وطرائق استعمال الوسائط والتكنولوجيات وأساليب التقويم. (الدرج، 2019، صفحة 17)

تعتبر اللسانيات أو الفكر اللساني رافدا هاما ومنعرجا حاسما في رسم معالم تعليمية اللغات بشكل عام، وتحديد مناهج ومسارات اللغة العربية بشكل خاص فيقول أحمد حساني في هذا السياق: "ومن ههنا فإن تعليمية اللغات لا يستقيم لها أمر إلا إذا انبنت على الرصيد المعرفي للفكر اللساني المعاصر، وما يوفره هذا الفكر من نظريات وإجراءات تطبيقية مؤهلة سلفا لإيجاد التفكير الكافي لكل القضايا التي تتعلق بكل جوانب الظاهرة اللغوية، ونجاح العملية التعليمية يقوم على استثمار كافة الوسائل التي تمكن من تحقيق الفعل البيداغوجي، سواء أكانت هذه الوسائل تقليدية، كالكتاب والسبورة العادية والطباشير، أم وسائل تكنولوجية كالسبورة الإلكترونية، والألواح الذكية، والتطبيقات الهاتفية ذات الوظيفة التعليمية، فأحداث القفزة النوعية في المجال التعليمي يحتاج إلى تطوير مختلف مهارات التواصل، والاستفادة من كل التجارب الناجحة في هذا الشأن" (بوزوادة و ولد النبيه، 2020، صفحة 13)

انطلاقاً من هذا القول نفهم بأن العملية التعليمية هي مزيج من تظافر عديد الوسائل والمناهج والطرق، من أجل اكتمال تلك الصورة في شقها البيداغوجي، كذلك لا نغفل الدور الهام للوسائل التعليمية بنوعيتها، التقليدي والحديث، فلكل منهما مميزات الخاصة للتأثير والتفاعل للمتمم وكل الشركاء في الفعل التعليمي البيداغوجي بصفة ممنهجة ومنظمة، ومنه نقول بوجود تظافر كل تلك الوسائل لضمان جودة التعليم والوصول إلى أهدافه المرجوة انطلاقاً من الاستفادة من التجارب والخبرات السابقة بطبيعة الحال، فالبيداغوجيا حقل معرفي قوامه التفكير الفلسفي والسيكولوجي في الأنشطة والإجراءات والتوجهات والغايات المطلوبة في الوضعية التربوية بصرف النظر عن المادة التعليمية، والتعليمية حقل معرفي قوامه الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ومحتوياته وأشكال تنظيم المواقف التعليمية لبلوغ الغايات المنشودة تتجاوز الباحثون الحديث عن تعليمية عامة إلى تعليمية مادة معينة، ويتداول الحديث عن تعليميات فروع المواد (لا يستقيم في تعليمية اللّغة التي تُستعمل كلا إلا باعتبار تعليمية الفروع جزءا من تعليمية المادة) في تعليمية اللّغة: أهم الأسس والقضايا هي الدراسة العلمية لطرق تدريس اللّغة المستهدفة وتقنياته ولمحتوياته، وأشكال تنظيم مواقف تعليمية، ولاستراتيجيات التعلم، قصد بلوغ الأهداف المرسومة في المستويات العرفانية والوجدانية والمهارية اعتبرت في البداية فرعا من البيداغوجيا موضوعه التدريس، واعتبرت فرعا من اللسانيات التطبيقية وعلم اللّغة التطبيقي ثم استقلت علما له موضوعه (كل ما تعلق بالتعليم) ومنهجه المتردد بين التنظير والتجريب، وأدواته.. ثم انفتحت على حقول مرجعية مختلفة وصارت اللسانيات بفروعها ومختلف الحقول المرجعية ذات الصلة بموضوعها موارد لها تلتقي تعليمية اللّغة مع التعليمية العامة . في مستوى الموضوع . في الاهتمام بالأسئلة الأساسية الكبرى (كيف؟ لماذا؟ متى؟)، وفي كل ما هو مشترك بين المواد المنتمية إلى مجال واحد وفي المشترك بين مختلف المواد من القواعد والأسس التي يقوم عليها التعليم، وتتميز بارتباط موضوعها باللسانيات.

7. خاتمة:

لقد حاولنا في هذه الدّراسة البحثية أن نكشف الغطاء عن دور اللّسانيات التطبيقية كعلم ومنهج في تحديد مسار تعليميّة اللّغة العربيّة، باعتبارها من اللّغات الرّائدة في العالم بحكم مستعملها وتداولها في الأوساط المدرسية والأبحاث العلمية والدراسات بشتى أنواعها ومشاربها، وباعتبار أن العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة عمليّة معقّدة، تتظافر فيها عدّة عوامل وظروف لنجاحها واستمرارها، فالتّعليم الفعّال يوفّر الجهد والوقت من طرف المعلّم والطّالب معاً، وممّا توصّلنا إليه من خلال هذه الدّراسة، أنّ اللّغة العربيّة أفادت الكثير من اللّسانيات عامّة، ومن اللسانيات التّطبيقية بشكل خاص، باعتبارها علماً قائماً بذاته وله منهج مساعد في تنفيذ تعلّقات و تطبيقات اللّغة العربيّة، وتحديد استراتيجيّتها وكفاءتها، وباعتبار اللّسانيات الحديثة حقلاً مرجعياً أساسياً في البحث الّديداكتيكي اللّغوي كمحور وأساس البحث في تعليم وتعلم اللّغة العربيّة بجميع تمفصلاتها ومناهجها وطبيعتها التّواصلية والتّحوية، كذلك عدم وجود دراسات جادّة في هذا النّطاق، وفي هذا السياق أيضاً، لا نهمل جملة التّحديات النفسية والثّقافية ودورها الفاعل في إعاقة تعليم اللّغة العربيّة وإثرائها مثل غياب الدّافعية والتّحفيز، كالّدافع الديني والعلمي والبراعماتي، كذلك المستوى الذهني للمتلقي وهذا باعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين والتّفاوت في نسب الذكاء والحفظ والاسترجاع وغيرها، كذلك لا نهمل جانباً آخر ليس أقلّ شأناً مما سبق وهي الخلفية الثّقافية للمتعلمين وتفاوتها وتشبعهم الثّقافي من مصادر متنوّعة لكلّ متعلم توجهه ورغباته الخاصة طبعا، ومن جهة أخرى كذلك لا نهمل المشكّلات المنهجية والتّربوية، مثل مشكّلات الخطط والبرامج والمناهج ومدى مناسبتها، ومشكّلات طرائق التّدرّيس التي تتبّعها بشكل حتمي قضيّة إعداد المعلّمين وتكوينهم الصّحيح باعتبار عوامل التّأهيل والتّخصّص، ومدى الاستعداد للقيام بالعمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، كذلك مشكّلات عدم الإلمام باللّغات الأجنبيّة، خاصّة في نطاق علم اللّغة التّطبيقي، فالمدرس أحادي اللّغة لا يكون له الاطّلاع الكافي على المناهج اللّسانية المعاصرة والدراسات الأجنبيّة المقابلة والجادّة للإفادة منها والاطّلاع على كل ما هو جديد في هذا الحقل الدّائم التّطور.

إنّ تعلم اللّغات، وضمنها اللّغة العربية وتعليمها يجب أن يشتمل بوساطة البحث اللساني، الشيء الذي يؤهلها على التطور، وتقوم على مستويين الأول: تقدم له اللسانيات إطارا نظريا يمكنه من إدراك العديد من القضايا اللغوية، ودراسة أبعادها، والثاني: تمكنه اللسانيات من الأدوات الإجرائية المساهمة في تعليم اللّغة، فقد استفادت هذه الأخيرة من المدارس اللسانية الغربية، حيث أضفت هذه المدارس اللسانية نظرة جديدة في وصف نظام اللغة في مستوياته الصوتية، والمعجمية، والدلالية، وبروز نظريات لغوية حديثة مفسرة لطبيعة النظام اللغوي، وكيفية اكتسابه من قبل الطفل منذ ولادته إلى بلوغه مرحلة الرشد ومن أهم هذه المدارس اللسانية الغربية نجد اللسانيات البنوية بحكم كونها: غنية من حيث الوسائل التكنولوجية التي تعتمدها في عملية تعليم اللّغة (المسلاط، المختبر اللغوي...تسند إلى الأسس الأبيستمولوجيا والميتودولوجيا الخاصة باللّسانيات.

يمكننا أن نلخص النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا في النقاط التالية:

- علم اللّغة التطبيقي أو اللسانيات التّطبيقية هي حلقة وصل بين العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني كعلم النفس وعلوم التربية وغيرها.
- تعمل اللسانيات التّطبيقية باعتماد آليات وإجراءات لحل مشكلات معينة تتعلق باللّغة وتعلّمها.
- استخدام منهج النظريات اللّغوية ونتائجها في تعليم وتعلّم اللغة العربية
- التّعليمية مجال شاسع يشتمل من حيث تحديد مختلف الوضعيات البيداغوجية التي تجمع بين التعلّم والتعليم، فهي تتمثل في مجموع الطرق والأساليب والتقنيات التي تضمن اكتساب وتعلم اللغة على غرار اللّغة العربية.
- تعليميّة اللّغات من أهم فروع اللسانيات التّطبيقية، فهي في كثير من الأحيان تأخذ محل مرادف اللسانيات التّطبيقية.
- تعليميّة اللّغات وسيلة فعالة لتنمية قدرات المتعلم وتمكينه من تعلّم اللغات واكتساب مختلف المهارات اللّغوية.
- اللسانيات التّطبيقية عنصر فاعل وفعلّال في تعليم وتعلّم اللغة العربية واكتساب مهاراتها وإجراءاتها، باعتماد مختلف الأساليب والنظريات والطرائق البيداغوجية المعاصرة.

8. قائمة المصادر والمراجع:

1. Crystal DM (1988). Direction in applied linguistic (المجلد 01). Academic press.
2. ابراهيم خليل. (2014). مدخل إلى علم اللغة (المجلد ط2). دار المسيرة للنشر والتوزيع.
3. أحمد حساني. (2009). دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات- (المجلد ط2). بن عكنون، الجزائر: ديوان المطلوعات الجامعية، الساحة المركزية.
4. حبيب بوزوادة، و يوسف ولد النبيه. (2020). تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية- قضايا وأبحاث (المجلد الطبعة الأولى). الجزائر: مكتبة الرشد للطباعة والنشر.
5. حلمي خليل. (2003). دراسات في اللسانيات التطبيقية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
6. رشيد فلكاوي. (بلا تاريخ). تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. مجلة الآداب، المدرسة العليا للأساتذة.
7. رياض بن علي الجوادي. (1441هـ-2020م). مدخل إلى تدريس المواد، ديداكتيك- تدريسية- تعليمية- (المجلد ط2). دار التجديد للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
8. سعود خلاف. (2013). دروس في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات. جيجل.
9. شارل بوتون. (بلا تاريخ). اللسانيات التطبيقية. (محمد رياض المصري، و قاسم مقداد، المترجمون) دمشق، سوريا: دار الوسيم للخدمات الطباعية.
10. عبد العزيز حليلي. (1991). اللسانيات العامة واللسانيات العربية، تعاريف، أصوات (المجلد ط1). الدار البيضاء: منشورات دراسات سال النجاح الجديدة.
11. عبده الزجاجي. (2000). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية (المجلد 2000). دار المعرفة الجامعية.
12. محمد الدريج. (2019). ديداكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية، تداخل التخصصات أم تشوش براديكمي. تطوان: منشورات مجلة كراسات تربوية.
13. محمد الصالح حثروبي. (بلا تاريخ). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي (المجلد ط2). عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.
14. محمد الصالح حثروبي. (بلا تاريخ). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي. عين مليلة، الجزا.
15. محمد محمد يونس. (2004). مدخل على اللسانيات (المجلد 11). ليبيا: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
16. محمد يونس علي. (بلا تاريخ). مدخل إلى اللسانيات. ليبيا: دار الكتب الوطنية.

17. محمود عبد الحليم منسي. (دس). التعلم, المفهوم, النماذج, التطبيقات (المجلد دط). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
18. مرتضى جواد باقر. (2002). مقدمة في نظرية القواعد التوليدية (المجلد ط1). عمان, الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
19. مصطفى حركات. (1418هـ-1998م). اللسانيات العامة وقضايا العربية (المجلد الطبعة الأولى). صيدا, لبنان: الدار الثقافية للنشر.
20. ميشال زكرياء. (1993). قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية (المجلد 1). دار العلم للملايين.